فاعلية التدريس باستراتيجية "التدريس التبادلي" في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة اللغة العربية

أ.م.د. حمدي إسماعيل احمد علي
dr.hamdyasmail@uomustansiriyah.edu.iq
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

الملخص

يهدف البحث التعرف على فاعلية التدريس باستراتيجية "التدريس التبادلي" في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة اللغة العربية، وصيغت فرضيتا البحث التي نصت:

١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات الاختبارين القبلي والبعدي لدى طلاب الصف الرابع الادبي طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة اللغة العربية على وفق استراتيجية التدريس التبادلي في اختبار مهارات الفهم القرائي.

٢- ليس هنالك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات طلاب الصف الرابع الادبي (طلاب المجموعة التجريبية) الذين يدرسون مادة اللغة العربية على وفق استراتيجية التدريس التبادلي، ومتوسط درجات (طلاب المجموعة الضابطة) الذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في اختبار مهارات الفهم القرائي البعدي. اعتمد هذا البحث المنهج شبه التجريبي.

وبلغت عينة البحث (٧٠) طالب موزعين على مجموعتين تجريبية تضم (٣٥) طالب وضابطة تضم (٣٥) طالب، وكافئ الباحث المجموعتين بالاختبار القبلي، ومتوسط العمر، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للوالدين، وأثبتت نتائج المتكافئ عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين، وتمثلت أداة البحث باختبار مهارات الفهم القرائي، بعد ان تم استخراج صدق الأداة وثباتها، تم اختيار (٦-٨ نصوص قرائية) من المادة المقررة للصف الرابع الادبي، وبعد الانتهاء من تجربة البحث، حللت نتائج البحث باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية والاجتماعية (spss)، واظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي لمهارات الفهم القرائي، ومن نتائج البحث تم استنتاج الاتي فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الفهم القرائي لدى طلاب المجموعة التجريبية، ومن الاستنتاجات تم التوصية بتبني استراتيجية التدريس التبادلي كاستراتيجية أساسية ضمن طرائق

تدريس اللغة العربية في الصف الرابع الادبي لما أظهرته من فاعلية عالية في تنمية مهارات الفهم القرائي، واقترح الباحث اجراء دراسات مستقبلية ومنها أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية أو التعبير الشفوي لدى طلاب الصف الرابع الادبي.

الكلمات المفتاحية: الفاعلية، التدريس التبادلي، مهارات الفهم القرائي، طلاب الصف الرابع الادبي، مادة اللغة العربية.

The Effectiveness of Teaching Using the "Reciprocal Teaching" Strategy in Developing Reading Comprehension Skills of Fourth-Grade Literature Students in the Arabic Language Subject

Dr. Hamdi Ismail Ahmed Ali

Mustansiriyah University/ College of Education

Abstract

The objective of the study is to examine the effectiveness of the "Reciprocal Teaching" strategy in developing reading comprehension skills among fourth-year literary stream students in the Arabic language subject. The study is based on two hypotheses:

1. There is no statistically significant difference at the level ($\alpha = 0.05$) between the mean scores of the pretest and posttest of the experimental group students who study Arabic according to the Reciprocal Teaching strategy in the reading comprehension skills test.

2. There is no statistically significant difference at the level ($\alpha = 0.05$) between the mean posttest scores of the experimental group students, who study Arabic using the Reciprocal Teaching strategy, and the control group students, who study the same subject using the traditional method in the reading comprehension skills test.

The study adopts a quasi-experimental approach, with a sample of 70 students divided equally into two groups: an experimental group of 35 students and a control group of 35 students. The researcher ensured the equivalency of the two groups in the pretest scores, average age, and the socio-economic level of the parents. The results showed no statistically significant difference between the two groups at the outset.

The research tool was a reading comprehension skills test, whose validity and reliability were confirmed. A selection of 6 to 8 reading passages from the prescribed Arabic curriculum for the fourth-year literary students was used. Upon completion of the experimental period, the results were analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). The results indicated the superiority of the experimental group over the control group in both the pretest and posttest of reading comprehension skills.

Based on the findings, it was concluded that the Reciprocal Teaching strategy is effective in enhancing reading comprehension skills among the experimental group students. Therefore, the study recommends adopting the Reciprocal Teaching strategy as a core method in teaching Arabic to fourth-year literary students due to its demonstrated effectiveness in improving reading comprehension skills. The researcher also suggests conducting future studies, such as exploring the impact of Reciprocal Teaching on developing creative writing or oral expression skills among fourth-year literary students.

Keywords:effectiveness,reciprocal teaching, reading comprehension skills, fourth-year literary students, Arabic language subject.

مقدمة:

شهدت العملية التعليمية في الآونة الأخيرة تحولًا جذريا، فلم تعد تقتصر على التلقين وحفظ المعلومات، بل باتت تركز على تنمية مهارات التفكير النقدي، حل المشكلات، والإبداع. هذا التحول أدى إلى ظهور وتطور استراتيجيات التدريس الحديثة، التي تهدف إلى جعل التعلم أكثر فعالية، تفاعلية، ومتعة للطلاب، تختلف هذه الاستراتيجيات عن الأساليب التقليدية بتركيزها على دور الطالب المحوري في العملية التعليمية، حيث يصبح الطالب مشاركًا نشطًا ومسؤولًا عن تعلمه، بينما يتحول دور المعلم من ملقّن إلى ميسر وموجه. تعتمد استراتيجيات التدريس الحديثة على فهم عميق لكيفية تعلم الدماغ البشري، وتراعي الفروق الفردية بين الطلاب، وتهدف إلى بناء بيئة تعليمية محفزة تشجع على الاستكشاف، التجربة، والتعاون، ويعد الفهم القرائي حجر الزاوية في العملية التعليمية، فهو المفتاح الذي يمكّن الطلاب من استيعاب المعارف وتفسير

المعلومات وتوظيفها بفاعلية في مختلف المجالات الدراسية والحياتية. وفي سياق تدريس مادة اللغة العربية لطلاب المرحلة الثانوية، وتحديداً الصف الرابع الأدبي، تبرز أهمية تنمية هذه المهارة بشكل منهجي ومبتكر، نظراً لدورها المحوري في تمكين الطلاب من التعامل مع النصوص الأدبية المتنوعة وفهم أغوارها ومعانيها العميقة، وتقليدياً، قد تركز بعض طرق التدريس على التلقين المباشر للمعلومات، مما قد يحد من مشاركة الطالب الفعالة في عملية الفهم القرائي ويعيق تطور مهاراته الاستنتاجية والتحليلية. من هنا، يبرز البحث عن استراتيجيات تدريسية حديثة تعزز من دور الطالب وتحوله إلى مشارك نشط وفاعل في بناء معرفته الخاصة، وعصرنا الحالي، حيث تتدفق المعلومات بغزارة من مصادر متنوعة، أصبحت مهارة الفهم القرائي أكثر أهمية من أي وقت مضى،فبدون فهم جيد لما نقرأ، يصبح من الصعب التعلم من الكتب والمقالات، متابعة الأخبار، أو حتى إنجاز المهام اليومية التي تتطلب قراءة التعليمات. لذلك، فإن تنمية هذه المهارة لدى الطلاب، بدءا من المراحل العمرية المبكرة، تسهم بشكل كبير في بناء جيل قادر على التفكير النقدي، اتخاذ القرارات المستنيرة، والمشاركة بفاعلية في المجتمع، وتقدم استراتيجية "التدريس التبادلي (Reciprocal Teaching) "نموذجاً واعداً لتحقيق هذا الهدف، فهي إطار تعليمي يرتكز على الحوار المتبادل بين المعلم والطلاب، أو بين الطلاب أنفسهم، حول نص قرائي معين. تتمحور هذه الاستراتيجية حول أربع مهارات رئيسية :التلخيص، توليد الأسئلة، التوضيح، والتنبؤ .من خلال تطبيق هذه المهارات بشكل دوري وممنهج، يتمكن الطلاب من الانخراط بعمق في النص، وتحليل محتواه، وتحديد الأفكار الرئيسية، وتفسير المفاهيم الغامضة، والتنبؤ بما قد يأتي لاحقاً، مما يساهم في بناء فهم قرائي متكامل ودائم، ومن خلال ممارسة هذه الاستراتيجيات بشكل متناوب وموجه، يتم تمكين الطلاب من أن يصبحوا قراء مستقلين وناقدين. لا يقتصر دور المعلم في هذه الاستراتيجية على التلقين، بل يتحول إلى ميسر ومدرب يوجه الطلاب نحو اكتشاف المعنى بأنفسهم، مما يعزز لديهم الثقة بالنفس وينمي قدراتهم على فهم النصوص المعقدة وتحليلها بفاعلية. وبذلك، يصبح التدريس التبادلي بيئة تعليمية تعاونية تثري التجربة القرائية وتسهم في بناء جيل من المتعلمين القادرين على التفكير النقدي وحل المشكلات، يهدف هذا البحث إلى استكشاف مدى فاعلية التدريس باستراتيجية "التدريس التبادلي" في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة اللغة العربية . سيتم التركيز على تحليل كيفية تأثير هذه الاستراتيجية على قدرة الطلاب على استيعاب النصوص الأدبية المختلفة، وتفسير معانيها الضمنية والصريحة، وتحديد الأفكار الرئيسية والفرعية، والتعامل مع المفردات الصعبة، إضافة إلى تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي لديهم. ينتظر أن تسهم نتائج هذا البحث في إثراء الممارسات التدريسية في مادة اللغة العربية، وتوفير دليل عملي للمعلمين حول كيفية توظيف استراتيجيات التدريس الحديثة لتعزيز الفهم

القرائي، مما يسهم في نهاية المطاف في إعداد جيل من الطلاب القادرين على فهم العالم من حولهم والتفاعل معه بوعي وإدراك.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

تعد اللغة العربية ركيزة أساسية للهوية الثقافية والحضارية، وأداة رئيسية للتواصل والتفكير. وفي سياق العملية التعليمية، تشكل مادة اللغة العربية المحور الذي تتكامل حوله بقية المعارف والعلوم، إذ إن إتقان مهاراتها هو مفتاح فهم المناهج الدراسية الأخرى والنجاح الأكاديمي بشكل عام. ومن بين هذه المهارات، تبرز مهارة الفهم القرائي كواحدة من أهم المهارات اللغوية التي يجب تنميتها لدى الطلاب في جميع المراحل الدراسية، وخاصة في الصف الرابع الادبي. فالفهم القرائي لا يقتصر على مجرد التعرف على الكلمات والجمل، بل يتجاوز ذلك إلى القدرة على تحليل النصوص، واستخلاص الأفكار الرئيسية، وتحديد العلاقات بين الأجزاء، والوصول إلى المعاني الضمنية، واتخاذ مواقف نقدية تجاه المحتوى المقروء. (**براون**، 2001 :101)

وعلى الرغم من أهمية مهارات الفهم القرائي، تشير العديد من الدراسات والملاحظات الميدانية إلى أن هناك قصورا واضحا في مستوى الفهم القرائي لدى كثير من طلاب الصف الرابع الادبي. هذا القصور لا ينعكس فقط على تحصيلهم في مادة اللغة العربية، بل يمتد ليشمل مواد أخرى تتطلب الفهم العميق للنصوص، مما يؤدي إلى تدني مستوى الفهم القرائي لديهم. تعود أسباب هذا الضعف غالبا إلى اعتماد طرائق تدريس تقليدية تركز على التلقين والحفظ، وتهمل تنمية مهارات التفكير العليا، ولا تفعل دور الطالب في عملية التعلم. (العبيدي والزبيدي، ٢٠٢٢: ٤)

ويرى الباحث من خلال استقراء بعض من الادبيات التربوية وجد ان في ظل التطورات المتلاحقة في مجال التربية وعلم النفس المعرفي، ظهرت العديد من الاستراتيجيات التدريسية الحديثة التي تهدف إلى تعزيز الفهم العميق وتنمية مهارات التفكير لدى الطلاب. من بين هذه الاستراتيجيات، تبرز استراتيجية التدريس التبادلي (Reciprocal Teaching) كنموذج تدريسي فعال يركز على تطوير الفهم القرائي من خلال إشراك الطلاب في أربعة أنشطة معرفية متكاملة: التنبؤ (Predicting)، التساؤل (Questioning)، التوضيح (Clarifying)، والتلخيص (Summarizing). تمكن هذه الاستراتيجية الطلاب من أن يصبحوا مدرسين لبعضهم البعض، وأن يتحملوا مسؤولية فهم النصوص ومراقبة هذا الفهم، مما يعزز من استقلاليتهم وفاعليتهم في عملية التعلم.

ومن خلال استقراء الباحث لبعض من الدراسات الوصفية المحلية التي درست في العراق التي بحثة في مجا ل طرائق تدريس مادة اللغة العربية ومهارات الفهم القرائي فقد وجد إن غالبيتها توكد

على عدم وضوح الرؤية المستقبلية لتوظيف مادة اللغة العربية ومهارات الفهم القرائي، ودور هذه المهارات في تكوين الفهم القرائي للطالب، أدى ذلك الى ان تدريس مفردات مادة اللغة العربية في مراحل التعليم قبل الجامعة ومنها المرحلة الاعدادية دون اهتمام يذكر بقدرات الطالب العقلية في معرفة كلما يخص الاستراتيجيات التدريسية المتعددة والمتنوعة، وان التحول لتوظيف مادة اللغة العربية ومهاراته في التعلم أو توظيفه في التعلم المستمر والحياة اليومية، وان الأهداف التربوية المعتمدة حاليا لمادة اللغة العربية في المرحلة الاعدادية بصورة عامة والرابع الادبي خاصة على الرغم من إيجابيتها فأنها لم تحقق الأهداف المهارية التي توجه الطلاب نحو استعمال أفكارهم ومهارتهم العقلية، وتعد مشكلة ضعف مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة اللغة العربية من التحديات التربوية الملحة التي تستدعي البحث والتدخل. فملاحظات المدرسين، ونتائج الاختبارات التشخيصية، وحتى أداء الطلاب في الحياة اليومية، كلها تشير إلى أن نسبة كبيرة من الطلاب يواجهون صعوبة في فهم النصوص المقروءة على مستوياتها المختلفة (الحرفي، الاستنتاجي، النقدي، الإبداعي) ومن هذه الدراسات التي بحثت في مجال الفهم القرائي هي، دراسة (الطائي، ٢٠١٧) ودراسة (الساعدي، ٢٠١٩) ودراسة (الخالدي، ٢٠١٩) ودراسة (محمد، ٢٠٢١).

ويستخلص الباحث ان هذا الضعف يؤدي إلى:

١) **تدني المستوى الدراسي:** عدم القدرة على فهم موضوعات مادة اللغة العربية.

٢) **ضعف المشاركة الصفية:** قلة التفاعل مع النصوص والمناقشات القائمة عليها.

٣) **نقص الثقة بالنفس:** شعور الطالب بالإحباط عند مواجهة النصوص المعقدة.

٤) **صعوبة في بناء المعرفة:** الفهم السطحي للمعلومات يعوق البناء المعرفي السليم.

لذلك يسعى هذا البحث إلى استقصاء فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة اللغة العربية، في محاولة لتقديم حل عملي يسهم في معالجة القصور الملحوظ في هذه المهارة الحيوية، وبناء على ما تقدم، يمكن صياغة مشكلة البحث الرئيسية في السؤال التالي: هل لاستراتيجية التدريس التبادلي فاعلية في وتنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة اللغة العربية ؟

أهمية البحث: تنبع أهمية هذا البحث من الجوانب التالية:

- **الأهمية النظرية:**

١. يثري هذا البحث المكتبة التربوية العربية بدراسة تجريبية تتناول فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في سياق تعليم اللغة العربية، وهي استراتيجية ما زالت بحاجة إلى المزيد من الدراسات في هذا المجال.

٢. يقدم إطارا نظريا حول الفهم القرائي وأبعاده، وكيف يمكن للاستراتيجيات الحديثة أن تسهم في تطويره.

٣. يساهم في تأصيل المفاهيم المتعلقة بالتدريس التبادلي وتطبيقاته في اللغة العربية.

- **الأهمية التطبيقية:**

١. يقدم للمدرسين دليلاً عمليا لاستخدام استراتيجية التدريس التبادلي، مما قد يساعدهم في تحسين ممارساتهم التدريسية وتطوير أداء طلابهم في الفهم القرائي.

٢. قد تسهم نتائج البحث في توجيه واضعي المناهج ومصممي البرامج التعليمية نحو إدراج استراتيجيات تدريسية نشطة وفعالة في المقررات الدراسية.

٣. يسهم في تحسين مستوى الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الادبي، مما ينعكس إيجابا على تحصيلهم الدراسي في جميع المواد وقدرتهم على التعلم مدى الحياة.

٤. يوفر توصيات قابلة للتطبيق من شأنها أن تساعد المسؤولين التربويين في اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن تبني استراتيجيات تدريسية مبتكرة.

هدف البحث: يهدف البحث التعرف على فاعلية التدريس باستراتيجية "التدريس التبادلي" في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة اللغة العربية:

فرضيتا البحث:

١) لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات الاختبارين القبلي والبعدي لدى طلاب الصف الرابع الادبي طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة اللغة العربية على وفق استراتيجية التدريس التبادلي في اختبار مهارات الفهم القرائي.

٢) ليس هنالك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$)بين متوسط درجات طلاب الصف الرابع الادبي (طلاب المجموعة التجريبية) الذين يدرسون مادة اللغة العربية على وفق استراتيجية التدريس التبادلي، ومتوسط درجات (طلاب المجموعة الضابطة) الذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في اختبار مهارات الفهم القرائي البعدي.

حدود البحث: يخضع البحث الحالي للحدود التالية:

- **الحدود الزمانية:** سيتم تطبيق التجربة خلال الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤.
- **الحدود المكانية:** سيقتصر تطبيق البحث على إحدى المدارس الثانوية الحكومية بعد الحصول على الموافقات الرسمية.
- **الحدود البشرية:** ستقتصر عينة البحث على طلاب الصف الرابع الادبي.
- **الحدود الموضوعية:** يقتصر البحث على قياس فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة اللغة العربية، دون التطرق إلى

مهارات لغوية أخرى أو جوانب نفسية للطلاب. كما يقتصر على نصوص قرائية مختارة من مادة اللغة العربية للصف الرابع الادبي.

مصطلحات البحث: لضمان وضوح المفاهيم وتحديد المعنى المقصود منها في سياق هذا البحث، سيتم تعريف المصطلحات التالية إجرائيا:

- **استراتيجية التدريس التبادلي (Reciprocal Teaching):** عرفها:

(Palincsar, & Brown, 1984): " إجراء تدريسي يتضمن تدريب الطلاب على أربعة أنشطة معرفية رئيسة وهي: (التنبؤ، التساؤل، التوضيح، التلخيص) عند قراءتهم للنصوص، ليصبحوا بذلك قادرين على تطبيقها بصورة مستقلة، فيتخذون أدوار المعلم في توجيه المناقشة داخل المجموعات، مما يساعدهم على فهم النصوص القرائية ومراقبة فهمهم لها ". Palincsar, & (Brown, 1984:117)

تعريف إجرائي: هي مجموعة من الأنشطة المنظمة التي يقوم بها الطلاب في مجموعات صغيرة، تحت إشراف المدرس، في التحصيل وتنمية مهارات الفهم القرائي لديهم من خلال تطبيق أربعة استراتيجيات متتالية: التنبؤ بمحتوى النص، طرح الأسئلة حوله، توضيح الكلمات أو الأفكار الصعبة، وتلخيص النص.

- **الفهم القرائي (Reading Comprehension):** عرفها:

(Goodman, 1967): " العملية المعرفية النشطة التي يبني فيها القارئ معنى للنص من خلال التفاعل بين المعرفة السابقة لديه والمعلومات الجديدة الواردة في النص، وهدف القراءة، والسياق الذي تتم فيه القراءة. هو لا يقتصر على مجرد التعرف على الكلمات والجمل، بل يتجاوز ذلك إلى القدرة على معالجة المعلومات، واستخلاص الأفكار الرئيسة، وتحديد العلاقات بين الأجزاء، وتفسير المعاني الضمنية، واتخاذ مواقف نقدية تجاه المحتوى المقروء Goodman, (1967: 126)."

تعريف إجرائي: هو قدرة الطالب على معالجة النص المقروء واستخلاص المعاني منه على مستوياته المختلفة: الحرفي (فهم المعلومات الصريحة)، والاستنتاجي (استنتاج المعاني الضمنية والعلاقات)، والنقدي (تقييم النص والتمييز بين الحقائق والآراء)، والإبداعي (إنتاج أفكار جديدة بناء على النص). ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار الفهم القرائي المعد لهذا البحث.

الفصل الثاني:

خلفية نظرية ودراسات سابقة

خلفية نظرية:

تعد الخلفية النظرية الأساس المعرفي الذي يرتكز عليه البحث، ويوفر الخلفية المفاهيمية والنظرية للمشكلة المطروحة. في هذا البحث، تتناول الخلفية النظرية ثلاثة محاور رئيسية: استراتيجيات التدريس النشط، ثم استراتيجية التدريس التبادلي (مفهومها، أسسها النظرية، خطواتها، وأهميتها) وأخيرا مهارات الفهم القرائي (مفهومه، أهميته، مستوياته).

استراتيجيات التدريس النشط:

في ظل التحولات التربوية الحديثة، أصبح التركيز ينصب على الطالب كمركز للعملية التعليمية، وليس المدرس. ومن هنا برزت أهمية استراتيجيات التدريس النشط التي تهدف إلى إشراك الطالب بفعالية في عملية التعلم بدلاً من كونه متلقيا سلبيا. (زيتون، ٢٠٠٣: ٥٦)

مفهوم التدريس النشط:

يعرف التدريس النشط بأنه: "منظومة من الإجراءات التدريسية التي تتمركز حول الطالب، وتتضمن أنشطة عقلية وجسدية يقوم بها الطالب لتحقيق أهداف التعلم، مما يؤدي إلى بناء المعرفة لديه بصورة ذاتية ونشطة" (زيتون، ٢٠٠٣: ٧٨). يركز التدريس النشط على تفعيل دور الطالب وجعله محور العملية التعليمية، من خلال أنشطة تتضمن: البحث، والاستقصاء، وحل المشكلات، والمناقشة، والعمل التعاوني، والتفكير النقدي، والتقييم الذاتي. (قطامي، ٢٠١٤: ٦٩)

مبادئ التدريس النشط: يقوم التدريس النشط على مجموعة من المبادئ الأساسية، منها:

- **التعلم البنائي:** يعتمد على أن الطالب يبني معرفته بنفسه من خلال التفاعل مع الخبرات والمواقف التعليمية.
- **التفاعل والمشاركة:** يشجع الطلاب على التفاعل مع بعضهم البعض ومع المدرس والمحتوى الدراسي.
- **حل المشكلات:** يضع الطلاب في مواجهة مشكلات حقيقية تتطلب التفكير والبحث عن حلول.
- **التفكير الناقد:** ينمي قدرة الطلاب على تحليل المعلومات، وتقييمها، وإصدار أحكام.
- **التعلم التعاوني:** يشجع على العمل الجماعي وتبادل الخبرات والمعارف بين الطلاب.
- **التغذية الراجعة الفورية:** توفر فرصا للطلاب لتلقي التغذية الراجعة حول أدائهم.
- **ربط التعلم بالحياة:** يربط المفاهيم النظرية بالتطبيقات العملية في حياة الطالب. (زيتون، ٢٠٠٣: ٥٩)

أهمية استراتيجيات التدريس النشط: تتضح أهمية استراتيجيات التدريس النشط في عدة جوانب:

- **تعميق الفهم:** تساعد الطلاب على فهم المحتوى بشكل أعمق وأكثر استدامة.
- **تنمية المهارات:** تطور لديهم مهارات التفكير العليا، وحل المشكلات، والتواصل، والعمل الجماعي.
- **زيادة الدافعية:** تجعل التعلم أكثر متعة وإثارة للاهتمام، مما يزيد من دافعية الطلاب للتعلم.
- **تعزيز الاستقلالية:** تمكن الطلاب من تحمل مسؤولية تعلمهم وتطوير قدراتهم على التعلم الذاتي.
- **إعداد الطلاب للحياة:** تزودهم بالمهارات اللازمة لمواجهة تحديات الحياة والعمل في المستقبل. (مرعي، والحيلة، ٢٠٠٩: ٩٩)

استراتيجية التدريس التبادلي(Reciprocal Teaching) :

تعد استراتيجية التدريس التبادلي إحدى الاستراتيجيات الفعالة ضمن منظومة التدريس النشط التي أثبتت فاعليتها في التحصيل بصورة عامة والتنمية بصورة خاصة (Palincsar & Brown, 1984: 55) .

مفهوم التدريس التبادلي:

ابتكرت استراتيجية التدريس التبادلي على يد بالينكسار وهي عبارة عن: "نشاط تعليمي تفاعلي بين المدرس والطلاب، أو بين الطلاب أنفسهم في مجموعات صغيرة، يتم فيه تبادل الأدوار في قيادة النقاش حول النص المقروء، وذلك من خلال تطبيق أربعة استراتيجيات رئيسية: التنبؤ، والتساؤل، والتوضيح، والتلخيص". تهدف هذه الاستراتيجية إلى مساعدة الطلاب على تعلم وممارسة الاستراتيجيات التي يستخدمها القراء الماهرون لتحقيق الفهم ومراقبته(Palincsar & Brown, 1984 :. 119)

الأسس النظرية للتدريس التبادلي: تستند استراتيجية التدريس التبادلي إلى عدد من النظريات التربوية والنفسية، أهمها:

- النظرية البنائية :(Constructivism) تفترض أن المعرفة تبنى بشكل نشط من قبل الطالب، وأن التعلم يحدث عندما يقوم الطالب بمعالجة المعلومات وتفسيرها وربطها بمعرفته السابقة .(Bruner, 1966: 66) تمكّن الاستراتيجية الطلاب من بناء فهمهم الخاص للنصوص من خلال تفاعلهم النشط معها.
- نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory) لـ ألبرت باندورا :تؤكد على أهمية التعلم من خلال الملاحظة والنمذجة والتفاعل الاجتماعي .(Bandura, 1977: 101) ففي التدريس التبادلي، يقوم المدرس بنمذجة الاستراتيجيات الأربع، ثم يقوم الطلاب بنمذجة هذه الاستراتيجيات لبعضهم البعض.

• نظرية المنطقة القريبة للنمو (Zone of Proximal Development – ZPD) لـ ليف فيجوتسكي :تشير إلى أن الطلاب يمكنهم أداء مهام أكثر صعوبة بمساعدة ودعم من الأقران الأكثر خبرة أو المدرس .(Vygotsky, 1978: 22) يوفر التدريس التبادلي هذا الدعم من خلال تفاعل الطلاب وتبادل الأدوار، حيث يقدم الأقران "سقالات" لبعضهم البعض.

• العمليات المعرفية وما وراء المعرفية :(Cognitive and Metacognitive Processes) تركز الاستراتيجية على تنمية العمليات المعرفية مثل الفهم والاستنتاج، بالإضافة إلى العمليات ما وراء المعرفية وهي قدرة القارئ على مراقبة وتوجيه فهمه الخاص، والتفكير فيما يفكر فيه (Brown, 1980: 98)

خطوات تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي: تُطبق استراتيجية التدريس التبادلي عادة في خطوات متسلسلة، مع تبادل الأدوار بين الطلاب بعد كل مقطع قرائي:

١. التهيئة والنمذجة :(Introduction and Modeling)

▪ يقوم المدرس بتقديم الاستراتيجية وشرح خطواتها الأربع (التنبؤ، التساؤل، التوضيح، التلخيص) للطلاب.

▪ يقوم المدرس بنمذجة كل استراتيجية أمام الطلاب، ويشرح بصوت عالٍ كيف يفكر عند تطبيقها على جزء من النص.

▪ يشجع الطلاب على طرح الأسئلة والتفاعل أثناء النمذجة.

٢. التطبيق الموجه :(Guided Practice)

▪ يقسم الطلاب إلى مجموعات صغيرة (عادة ٤–٥ طلاب)، ويعطى كل طالب دورا (على سبيل المثال: المتنبئ، السائل، الموضح، الملخص، وقائد المجموعة أو المدرس المؤقت).

▪ يتم قراءة مقطع قصير من النص (أو فقرة).

▪ يقوم المدرس بمراقبة عمل المجموعات وتقديم الدعم والتوجيه عند الحاجة، مع تقليل تدخله تدريجيا.

٣. التطبيق المستقل :(Independent Practice)

▪ يتولى الطلاب زمام المبادرة بشكل كامل في المجموعات.

▪ بعد قراءة كل مقطع، يقوم "المدرس المؤقت" أو قائد المجموعة (وهو أحد الطلاب) بقيادة النقاش وتطبيق الاستراتيجيات الأربع :

▪ التنبؤ :(Predicting) يطلب المدرس المؤقت من الطلاب التنبؤ بما سيحدث لاحقًا في النص بناء على ما قرأوه للتو أو على الصور والعناوين. (مثال: "بناء على ما قرأناه، أتوقع أن...").

- التساؤل :(Questioning) يطلب منهم طرح أسئلة حول ما قرأوه (أسئلة واضحة ومبهمة). (مثال: "ماذا يدور في ذهنكم من أسئلة حول هذه الفقرة؟").
- التوضيح :(Clarifying) يحدد الطلاب أي كلمات أو مفاهيم صعبة، ويقومون بتوضيحها لبعضهم البعض (باستخدام السياق، القواميس، أو المعرفة السابقة). (مثال: "هذه الكلمة لم أفهمها، هل يمكن لأحد أن يوضحها؟").
- التلخيص :(Summarizing) يطلب منهم تلخيص الأفكار الرئيسية للمقطع المقروء في جملة أو جملتين. (مثال: "بشكل مختصر، تتحدث هذه الفقرة عن...")، يتم تبادل الأدوار بين أعضاء المجموعة بعد كل مقطع، بحيث يقوم كل طالب بتجربة كل دور من الأدوار.

٤. المناقشة العامة :(Whole Class Discussion) بعد انتهاء المجموعات من النص، يتم إجراء مناقشة على مستوى الصف بأكمله لمراجعة الفهم وتبادل الأفكار والاستنتاجات (Brown, 1980: 101).

أهمية التدريس التبادلي في تنمية الفهم القرائي: تتجلى أهمية التدريس التبادلي في قدرته على:

- تفعيل دور الطالب :يحول الطالب من متلقٍ سلبي إلى مشارك نشط ومسؤول عن تعلمه.
- تنمية الوعي ما وراء المعرفي :يعلم الطلاب كيفية مراقبة فهمهم الخاص (هل فهمت؟ هل أحتاج إلى توضيح؟)، وكيفية معالجة الأخطاء.
- تعزيز التفكير النقدي :تتطلب أنشطة التساؤل والتوضيح والتنبؤ مهارات تفكير عالية.
- تحسين مهارات التواصل :يشجع الطلاب على التعبير عن أفكارهم والاستماع للآخرين.
- بناء الثقة بالنفس :يمكن الطلاب من الشعور بالكفاءة عند قدرتهم على فهم النصوص ومساعدة أقرانهم.
- التعلم التعاوني :يعزز من مهارات العمل الجماعي وتبادل المعرفة.
- تطوير المفردات :من خلال عملية التوضيح والبحث عن معاني الكلمات(122 :. Palincsar & Brown, 1984)

الفهم القرائي:

يعدّ الفهم القرائي جوهر عملية القراءة والهدف الأسمى لها. فبدون الفهم، لا تعد القراءة أكثر من مجرد فك رموز للحروف والكلمات دون إدراك للمعنى.

مفهوم الفهم القرائي:

تعددت تعريفات الفهم القرائي بتعدد وجهات النظر، لكنها جميعا تصب في معنى واحد وهو إدراك القارئ للمعنى الكلي والتفصيلي للنص. يمكن تعريف الفهم القرائي على أنه: "العملية العقلية المعقدة التي يقوم بها القارئ لتحديد المعنى الضمني والصريح للنص المكتوب، وربط هذا المعنى بخبراته السابقة، بهدف بناء تفسير متكامل للمحتوى المقروء" كما ينظر إليه على أنه:

"عملية بنائية نشطة تتضمن تفاعل القارئ مع النص، وتوظيف معرفته الخلفية، واستخدام استراتيجيات معرفية وما وراء معرفية لبناء معنى للنص المقروء"..(قطامي، ٢٠١٤: ٧١)

وبشكل أكثر تفصيلاً، يمكن النظر إلى الفهم القرائي على أنه حصيلة تفاعل ثلاثة عناصر أساسية

- **القارئ:** بما يمتلكه من معرفة سابقة، ومفردات، ودوافع، واستراتيجيات فهم.
- **النص:** بخصائصه من حيث البناء، والمفردات، وتعقيد الأفكار، ونوع النص (سردي، وصفي، تفسيري).
- **المهمة أو السياق:** الغرض من القراءة، والأسئلة المطروحة، والبيئة التي تتم فيها القراءة.(الخليلي، ٢٠٠٥: ٨٨)

أهمية الفهم القرائي: تكتسب مهارة الفهم القرائي أهمية قصوى في جميع مراحل التعليم وفي الحياة اليومية للأفراد، وتتجلى أهميتها في الجوانب التالية:

- **مفتاح للتعلم والتحصيل الأكاديمي:** يعد الفهم القرائي البوابة الرئيسية لفهم المناهج الدراسية في جميع المواد، فكل مادة تعتمد على النصوص المكتوبة، ونجاح الطالب في فهم هذه المواد مرتبط بشكل مباشر بمدى إتقانه لمهارة الفهم القرائي.
- **تنمية التفكير:** يسهم الفهم القرائي في تنمية مهارات التفكير العليا كالتفكير النقدي، والتحليلي، والاستنتاجي، وحل المشكلات، حيث يتطلب من القارئ معالجة المعلومات، وتقييمها، والربط بينها.
- **تنمية الثقافة والمعرفة:** تعد القراءة والفهم وسيلة أساسية لاكتساب المعرفة وتوسيع المدارك الثقافية، والاطلاع على خبرات الآخرين.
- **التواصل الفعال:** يمكن الفهم الجيد للنصوص الأفراد من التواصل بفعالية مع الآخرين، وفهم الرسائل المكتوبة في مختلف السياقات.
- **التعلم مدى الحياة:** في عالم يتسم بالتغير المعرفي السريع، تصبح مهارة الفهم القرائي ضرورية للتعلم الذاتي المستمر ومواكبة التطورات.
- **المشاركة المجتمعية:** يمكن الأفراد من فهم القضايا المجتمعية والسياسية والاقتصادية، واتخاذ قرارات مستنيرة، والمشاركة الفاعلة في المجتمع.(جامل، ٢٠٠٠، ٣٣)

مستويات الفهم القرائي:عادة ما تصنف مستويات الفهم القرائي من الأدنى إلى الأعلى في التعقيد المعرفي، ويجب على القارئ الانتقال بين هذه المستويات لتحقيق فهم عميق للنص. من أهم هذه المستويات:

- **الفهم الحرفي (Literal Comprehension):**

١. يعد هذا المستوى هو الأدنى والأكثر أساسية، ويعني قدرة القارئ على استخلاص المعلومات الصريحة والواضحة والمباشرة الواردة في النص.

٢. أمثلة للأسئلة: "ماذا؟"، "متى؟"، "أين؟"، "من؟"، "كيف؟".

٣. يتطلب تحديد الحقائق، والتفاصيل، والتعرف على الأحداث المتسلسلة كما وردت في النص.

- **الفهم الاستنتاجي (Inferential Comprehension):**

١. يتجاوز هذا المستوى المعنى الحرفي للنص، ويتطلب من القارئ استنتاج المعاني غير الصريحة، وتفسير المعلومات، والربط بين الأفكار المختلفة في النص.

٢. أمثلة للأسئلة: "لماذا حدث ذلك؟"، "ماذا نستنتج من؟"، "ماذا يعني هذا التعبير؟"، "ماذا كان سيحدث لو؟".

٣. يتطلب استخدام المعرفة الخلفية للقارئ مع القرائن النصية للوصول إلى استنتاجات منطقية.

- **الفهم النقدي (Critical Comprehension):**

١. يعد هذا المستوى أعلى في التعقيد، ويتطلب من القارئ تقييم النص، والحكم عليه، والتمييز بين الحقائق والآراء، وتحديد مدى مصداقية المعلومات، والتعرف على غرض الكاتب ووجهة نظره.

٢. أمثلة للأسئلة: "ما رأيك في؟"، "هل تتفق مع؟"، "ما مدى صحة هذا الرأي؟"، "ما غرض الكاتب من هذا الجزء؟".

٣. يتطلب مهارات تحليلية وتقييمية عالية.

- **الفهم الإبداعي (Creative Comprehension):**

١. هو أعلى مستويات الفهم، ويتضمن قدرة القارئ على إنتاج أفكار جديدة أو حلول لمشكلات بناء على فهمه للنص، أو إعادة صياغة النص بطريقة مبتكرة، أو توسيع الأفكار المطروحة.

٢. أمثلة للأسئلة: "ماذا لو حدث كذا؟"، "كيف يمكنك تطبيق هذه الفكرة في موقف آخر؟"، "اقترح نهاية مختلفة للقصة".

٣. يتطلب تفكيرا خارج الصندوق واستجابة شخصية للنص. (مصطفى، ٢٠١٠: ٨٦)

دراسات سابقة:

يعد استعراض الدراسات السابقة جزءا حيويا من الإطار النظري، حيث يسهم في بناء خلفية بحثية متينة، وتحديد الثغرات التي لم تعالج بعد في الأدبيات، وتوجيه مسار البحث الحالي. سيتم في هذا الجزء عرض بعض الدراسات ذات الصلة بمتغيرات البحث (استراتيجية التدريس التبادلي، الفهم القرائي)، وعليه فقد اكتفى الباحث بعرض الدراسات التي تناولت (استراتيجية التدريس التبادلي) و (مهارات الفهم القرائي).

دراسة (شرف الدين، ٢٠٢٣):

هدف البحث إلى تعرف فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الرابع الادبي في الجمهورية اليمنية .ولتحقيق هذا الهدف سار البحث وفق المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي؛ وذلك لمناسبته لطبيعة هذا البحث، و أ عد د برنامج قائم على استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الثاني الثانوي العلمي، وصمم اختبار تحصيلي لقياس فاعليته .وقد تكونت عينة البحث من (١٢٠)طالبة من طالبات الصف الثاني الثانوي العلمي بأمانة العاصمة صنعاء، و جرى اختيارهن بالتساوي من مدرستين ثانويتين بمديرية شعوب بأمانة العاصمة، قسمن إلى مجموعتين: الأولى ضابطة، حيث تكونت من (٦٠) طالبة، تم تدريسهن بالطريقة التقليدية، والثانية تجريبية تكونت من (٦٠) طالبة تم تدريسها باستراتيجية التدريس التبادلي وفق البرنامج . وفي ضوء تلك النتائج توصل البحث إلى النتائج متعددة، أهمها:

أ- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية (٠.٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارة التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الثاني الثانوي العلمي، يعزى لمتغير استراتيجية (التدريس التبادلي).

ب - وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية (٠.٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لتنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الثاني الثانوي العلمي عند مستوى (الفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم).

وفي ضوء تلك النتائج توصل البحث إلى أهم التوصيات الآتية:

١ . اهتمام المختصين بشؤون التربية والتعليم عامة، والمناهج وطرق التدريس خاصة بطرائق وأساليب التدريس الحديثة مثل استراتيجية التدريس التبادلي وغيرها، وتنمية مهارات التذوق الأدبي، عند تطوير المناهج الدراسية.

٢. إعادة النظر في مقررات النصوص الأدبية في جميع مراحل التعليم، وحسن اختيارها بالصورة التي تكسب الطالبين اتجاهات وميول إيجابية نحو الأدب.

٣. تشجيع المدرسين والمدرسات – للغة العربية – وتدريبهم على توظيف استراتيجية التدريس التبادلي؛ لأنها أسهمت في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الرابع الادبي، من خلال عقد دورات تدريبية لهم 4.. العناية بالتذوق الأدبي إثارة التفكير لدى الطلبة وعدم الاقتصار على الحفظ والاستظهار .(شرف الدين، ٢٠٢٣: ٣٨)

دراسة (البلداوي وحسن، ٢٠٢٣):

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على فاعلية استراتيجية مقترحة مستندة إلى نظرية تشارلز فيلمور في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع الأدب، اتبع الباحث المنهج

الوصفي والتجريبي، حيث قام الباحث ببناء استراتيجية مقترحة لتدريس مادة القراءة للصف الرابع الأدبي، لمعرفة فاعلية الاستراتيجية المقترحة في تنمية مهارات الفهم القرائي. كوفئ الباحث قبل البدء بالتجربة إحصائيا بين طلاب مجموعتي البحث في بعض المتغيرات (اختبار القدرة اللغوية، العمر الزمني، التحصيل الدراسي للوالدين، درجات المقرر الأول، اختبار فهم المقروء القبلي). طبق الباحث التجربة في المقرر الثاني للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢). على عينة مكونة من (٦٤) طالبا من الصف الرابع الأدبي في مدرسة ابن خلدون الإعدادية للبنين التابعة لمديرية تربية بغداد/ الرصافة الثانية، تم اختيارهم قصديا من مجتمع البحث، وبطريقة العينة العشوائية البسيطة، ومثلت المجموعة التجريبية شعبة (أ) بواقع (٣٢) طالبا، ومثلت المجموعة الضابطة شعبة (ب) بواقع (٣٢) طالبا. تم استخدام اختبار من نوع الاختيار من متعدد، والتأكد من صدقه وثباته، وحساب معامل الصعوبة والتمييز والبدائل غير الصحيحة لفقراته. وفي ضوء هذه النتائج، أوصى الباحث بعدة توصيات. واستكمالاً للبحث، اقترح الباحث إجراء عدد من الدراسات. (البلداوي وحسن، ٢٠٢٣: ٨١٨)

التعقيب العام على الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة، يجب تقديم تعقيب عام يلخص أهم النقاط المشتركة، والفروقات الجوهرية، والثغرات البحثية التي لم تغطها الدراسات السابقة، وكيف يسعى البحث الحالي إلى سد هذه الثغرات.

١) تشير معظم الدراسات السابقة (إلى فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي، سواء في اللغة الأم أو اللغات الأجنبية، وفي مراحل تعليمية مختلفة (ابتدائي، إعدادي، ثانوي، جامعي).

٢) لاحظت بعض الدراسات أن التدريس التبادلي يسهم أيضا في تنمية مهارات التفكير العليا (مثل التفكير النقدي) والميول القرائية لدى الطلاب.

٣) تفاوتت عينات الدراسات من حيث حجمها والمراحل الدراسية المستهدفة، مما يشير إلى ضرورة استكشاف هذه الاستراتيجية في سياقات ومراحل تعليمية مختلفة.

٤) رغم وجود بعض الدراسات العربية التي تناولت التدريس التبادلي، إلا أن هناك حاجة لمزيد من الدراسات التي تركز على طلاب الصف الرابع الادبي في مادة اللغة العربية تحديدا، وتأثيرها على المستويات المختلفة للفهم القرائي.

٥) يتفرد البحث الحالي (أو يتميز) بالتركيز على ("قياس أثر الاستراتيجية على المستويات المتعمقة للفهم القرائي في سياق المناهج العربية المحددة"، أو "تطبيقها على عينة محددة لم تستكشف بالقدر الكافي").

٦) يعد هذا البحث استكمالاً لما توصلت إليه الدراسات السابقة، ومحاولة لتقديم دليل إضافي على فاعلية التدريس التبادلي في سياق التعليم الاعدادي في اللغة العربية، مما قد يدعم تبنيها على نطاق أوسع.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

يتناول هذا الفصل وصفاً تفصيلياً للمنهجية العلمية التي اتبعها الباحث في دراسته، بدءاً من المنهج المعتمد، مروراً بتصميم البحث، ومجتمع وعينة الدراسة، وصولاً إلى أدوات البحث وإجراءاته، والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث المنهج شبه التجريبي (Quasi-Experimental Method)، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى قياس أثر متغير مستقل (استراتيجية التدريس التبادلي) على متغير تابع (مهارات الفهم القرائي)، يعد المنهج شبه التجريبي مناسباً في البيئات التربوية التي يصعب فيها تطبيق التجربة الخالصة (التجريبية الحقيقية) بشكل كامل، خاصة فيما يتعلق بالتحكم التام بالمتغيرات الخارجية أو الاختيار العشوائي للعينات، لكنه يسمح بالتحكم ببعض المتغيرات قدر الإمكان، ويظل الخيار الأمثل لدراسة العلاقة السببية بين المتغيرات في البيئات التعليمية الطبيعية.

تصميم البحث:

تم استخدام تصميم المجموعتين المتكافئتين ذات الاختبار القبلي والبعدي (Pretest-Posttest Control Group Design). يعتمد هذا التصميم على تقسيم عينة البحث إلى مجموعتين متكافئتين قدر الإمكان:

- **المجموعة التجريبية** (Experimental Group): وهي المجموعة التي ستتلقى المعالجة التجريبية، أي ستدرس مادة اللغة العربية وموضوعاتها المختارة باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي.
- **المجموعة الضابطة** (Control Group): وهي المجموعة التي ستدرس نفس المادة ونفس الموضوعات المختارة بالطريقة التقليدية المتبعة عادة في التدريس.

يطبق الاختبار القبلي على كلتا المجموعتين قبل بدء التجربة لضمان تكافؤهما في المتغير التابع (مهارة الفهم القرائي). ثم يتم تطبيق المعالجة التجريبية (استخدام الاستراتيجية) على المجموعة التجريبية فقط، بينما تستمر المجموعة الضابطة في الدراسة بالطريقة التقليدية. وبعد انتهاء فترة التجربة، يطبق الاختبار البعدي على كلتا المجموعتين مرة أخرى لقياس أثر المعالجة. يوضح الشكل (١) تصميم البحث

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	قبلي الفهم القرائي	استراتيجية التدريس التبادلي	الفهم القرائي	بعدي اختبار الفهم القرائي
الضابطة		الطريقة التقليدية		

الشكل (١) التصميم التجريبي للبحث

مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من جميع طلاب الصف الرابع الادبي بمدارس مديريات تربية الرصافة الاولى خلال العام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤.

عينة البحث: تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية (Purposive Sampling) من طلاب الصف الرابع الادبي في إحدى المدارس الحكومية بمدرسة (ثانوية المتنبي للبنين). وقد تم اختيار هذه المدرسة لعدة اعتبارات، منها: توفر عدد كاف من الشعب، وسهولة الوصول للطلاب، وكذلك مناسبة المنهج للتطبيق، وتعاون مدير المدرسة وابدى رغبته في تجربة البحث داخل المدرسة، وكذلك قرب المدرسة من سكن الباحث، وبعد اختيار المدرسة، تم تقسيم طلاب الصف الرابع الادبي إلى مجموعتين بشكل عشوائي بحيث تتكون كل مجموعة من عدد متقارب من الطلاب.

- **المجموعة التجريبية:** (٣٥) طالباً مثلوا شعبة (أ).
- **المجموعة الضابطة:** (٣٥) طالباً مثلوا شعبة (ب).

وعليه اصبح عدد عينة البحث (٧٠) طالب بعد ان تم استبعاد ثلاثة طلاب (٢) من المجموعة التجريبية، و (١) من المجموعة الضابطة كونهم راسبين من العام الماضي وقد يؤثر على نتائج تجربة البحث مع الإبقاء عليهم في الصف والاستبعاد فقط في نتائج البحث الإحصائية.

التكافؤ بين المجموعتين: لضمان تكافؤ المجموعتين قبل بدء التجربة، تم الاتي:

١. مقارنة متوسطات درجات المجموعتين في الاختبار القبلي للفهم القرائي باستخدام اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent Samples t-test)، للتأكد من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بينهما في المتغير التابع قبل البدء بالمعالجة وقد تم التكافؤ وتبين عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين.

٢. مقارنة بعض المتغيرات الديموغرافية (مثل: متوسط العمر، المستوى الاجتماعي والاقتصادي للوالدين) وقد تم التكافؤ وتبين عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين.

اداة البحث:

لتحقيق هدف البحث وفرضيته، تم تصميم وبناء الاداة التالية:

اختبار الفهم القرائي (قبلي/ بعدي)

- **الهدف:** قياس مستوى مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الادبي قبل وبعد تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي.
- **المحتوى:** تم تصميم الاختبار ليشتمل على نصوص قرائية متنوعة (قصصية، معلوماتية، شعرية) تتناسب مع مستوى طلاب الصف الرابع الادبي والمحتوى الدراسي لمادة اللغة العربية. وقد تم بناء أسئلة الاختبار لتغطي المستويات الأربعة للفهم القرائي:
  - **المستوى الحرفي:** أسئلة تقيس استرجاع المعلومات الصريحة والواضحة.
  - **المستوى الاستنتاجي:** أسئلة تقيس القدرة على استنتاج المعاني الضمنية والربط بين الأفكار.
  - **المستوى النقدي:** أسئلة تقيس القدرة على تقييم النص، والتمييز بين الحقائق والآراء، وإبداء الرأي.
  - **المستوى الإبداعي:** أسئلة تتطلب إنتاج أفكار جديدة أو حلول بناء على النص.
- **بناء الاختبار وإجراءات الصدق والثبات:**

١. الصدق (Validity):

- **صدق المحتوى (Content Validity):** تم بناء الاختبار بناء على تحليل لمحتوى مقرر اللغة العربية للصف الرابع الادبي، والتأكد من شموله لأبعاد الفهم القرائي.
- **صدق المحكمين (Face and Construct Validity):**

عرضت على مجموعة من المحكمين المختصين في مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية وعلم النفس التربوي ، لتقييم وضوح الأسئلة، ومناسبتها للمستوى العمري والعقلي للطلاب، وشموليتها للمستويات المختلفة للفهم القرائي. تم الأخذ بملاحظاتهم وتعديل الاختبار وفقاً لذلك.

٢. الثبات (Reliability):

- تم تطبيق الاختبار استطلاعياً (Pilot Study) على عينة صغيرة من طلاب الصف الرابع الادبي(خارج عينة البحث) بلغ عددهم (٢٥ طالباً).
- تم حساب معامل الثبات للاختبار باستخدام طريقة **الاتساق الداخلي (Internal Consistency)**، وتحديداً باستخدام **معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)**. وكلما اقتربت قيمة ألفا كرونباخ من ١، دل ذلك على ارتفاع مستوى الثبات (يجب أن تكون القيمة المقبولة عادة ٠.٧٠ فما فوق)،"بلغت قيمة ألفا كرونباخ للاختبار ٠.٨٥، مما يشير إلى درجة ثبات مقبولة".

دليل المدرس لتطبيق استراتيجية التدريس التبادلي:

- **الهدف:** توجيه مدرس اللغة العربية في تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي مع المجموعة التجريبية.
- **المحتوى:** يتضمن الدليل:

١) مقدمة عن استراتيجية التدريس التبادلي وأهميتها.
٢) شرحاً تفصيلياً لخطوات الاستراتيجية الأربع (التنبؤ، التساؤل، التوضيح، التلخيص).
٣) أمثلة تطبيقية لكل خطوة في سياق نصوص اللغة العربية.
٤) خططاً تفصيلية لدروس مختارة من وحدات المقرر الدراسي، مصاغة وفقاً لخطوات التدريس التبادلي.
٥) إرشادات للمدرس حول كيفية إدارة المجموعات، وتبادل الأدوار، وتقديم التغذية الراجعة.
٦) أوراق عمل ومواد مساعدة للطلاب لاستخدامها أثناء تطبيق الاستراتيجية.

- **إجراءات الصدق:** عرض الدليل على نفس مجموعة المحكمين لتقييم وضوحه، ومناسبته للمحتوى الدراسي، وقابليته للتطبيق من قبل المدرس. تم إجراء التعديلات اللازمة بناء على ملاحظاتهم.

المادة التعليمية (النصوص القرائية):

- **الهدف:** توفير نصوص قرائية محددة سيتم استخدامها في تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي والطريقة التقليدية.
- **المحتوى:** تم اختيار (٦–٨ نصوص قرائية) من المادة المقررة للصف الرابع الادبي، مع مراعاة تنوعها (نص سردي، نص معلوماتي، نص أدبي) ومستواها اللغوي المناسب.

إجراءات تطبيق البحث:

تمت إجراءات البحث وفق الخطوات التالية:

١. الحصول على الموافقات الرسمية: تم الحصول على الموافقات اللازمة من إدارة المدرسة) لتطبيق البحث في المدرسة المختارة.

٢. اختيار العينة وتشكيل المجموعتين: بعد الحصول على الموافقات، تم اختيار طلاب الصف الرابع الادبي من الشعبتين (أ) و(ب) لتشكيل المجموعتين التجريبية والضابطة، والتأكد من تكافؤهما كما ذكر في بند العينة.

٣. تطبيق الاختبار القبلي: في الأسبوع الأول من التجربة، تم تطبيق الاختبار القبلي للفهم القرائي على كلتا المجموعتين (التجريبية والضابطة) في نفس الوقت والظروف لضمان العدالة والموضوعية.

٤. تم عقد جلسات تدريبية ومراجعة مكثفة للباحث (المدرس)، تركز على:

١) فهم فلسفة استراتيجية التدريس التبادلي وأسسها النظرية.
٢) تدريب عملي قبل التجربة على تطبيق الخطوات الأربع للاستراتيجية (التنبؤ، التساؤل، التوضيح، التلخيص).
٣) التأكيد على دور الباحث (المدرس) كـ "ميسر" ومقدم للدعم، وليس مجرد ملقن.

٤) مراجعة "دليل المدرس" والتأكد من فهمها التام للمحتوى والخطط الدرسية.

٥) قراءة كيفية إدارة المجموعات وتوزيع الأدوار وتبادلها.

٥. تطبيق التجربة: استمرت فترة التجربة لمدة ٨ أسابيع، بواقع (٢) حصة أسبوعياً لكل مجموعة.

١) المجموعة التجريبية: قام الباحث بتدريس المادة المختارة من مقرر اللغة العربية باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي، مع الالتزام بالخطوات المحددة في دليل المدرس، ومراقبة عمل المجموعات، وتقديم التغذية الراجعة الفورية.

٢) المجموعة الضابطة: قام الباحث بتدريس نفس المادة والمحتوى الدراسي باستخدام الطريقة التقليدية التقليدية في تدريس اللغة العربية، والتي تركز على الشرح والتلقين وحل الأسئلة المباشرة.

٦. تطبيق الاختبار البعدي: بعد انتهاء فترة التجربة مباشرة، تم تطبيق الاختبار البعدي للفهم القرائي على كلتا المجموعتين (التجريبية والضابطة) في نفس الظروف التي طبق فيها الاختبار القبلي.

٧. جمع البيانات وتحليلها: تم جمع درجات الطلاب في الاختبارين القبلي والبعدي، ثم تم ترميزها وإدخالها إلى برنامج التحليل الإحصائي (SPSS).

المعالجة الإحصائية:

لتحليل البيانات التي تم جمعها والإجابة عن أسئلة البحث واختبار فرضياته، تم استخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for the Social Sciences – SPSS)، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

١. المتوسطات الحسابية (Means) والانحرافات المعيارية (Standard Deviations):

لوصف أداء المجموعتين في الاختبارين القبلي والبعدي، وتحديد مستوى الأداء العام لكل مجموعة.

٢. اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent Samples t-test):

- للتأكد من تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الاختبار القبلي.
- لمقارنة متوسطات درجات المجموعتين في الاختبار البعدي، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بينهما.

٣. اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة (Paired Samples t-test):

- لمقارنة متوسطات درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي، لتحديد مدى التحسن الذي طرأ على أفرادها.

٤. حساب حجم الأثر (Effect Size):

- مثل **مربع إيتا (Eta Squared – η^2)** أو **مؤشر كوهين (Cohen's d)**، وذلك لتقدير مدى قوة العلاقة بين المتغير المستقل (استراتيجية التدريس التبادلي) والمتغير التابع (الفهم القرائي)، وليس فقط وجود فروق ذات دلالة إحصائية. يقدم حجم الأثر مؤشراً عملياً على الأهمية التربوية للنتائج.

الفصل الرابع

عرض نتائج البحث ومناقشتها

يتناول هذا الفصل عرضاً تفصيلياً للنتائج التي تم التوصل إليها من خلال تطبيق أدوات البحث والمعالجات الإحصائية، وذلك للإجابة عن أسئلة البحث واختبار فرضياته. سيتم عرض النتائج مدعومة بالجداول الإحصائية اللازمة، ثم مناقشتها وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

نتائج الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات الاختبارين القبلي والبعدي لدى طلاب الصف الرابع الادبي طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة اللغة العربية على وفق استراتيجية التدريس التبادلي في اختبار مهارات الفهم القرائي.

للإجابة عن هذه الفرضية، تم تطبيق اختبار الفهم القرائي قبلياً وبعدياً على المجموعة التجريبية، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب في التطبيقين، ثم تم استخدام اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة (Paired Samples t-test) للكشف عن دلالة الفروق.

الجدول (١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي للفهم القرائي (ن = ٣٥)

الاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القبلي	35.25	6.81
البعدي	58.70	5.95

يوضح الجدول (١) وجود ارتفاع واضح في المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي (٥٨.٧٠) مقارنة بمتوسط درجاتهم في الاختبار القبلي (٣٥.٢٥). ولتحديد ما إذا كان هذا الارتفاع ذا دلالة إحصائية، تم إجراء اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة.

الجدول (٢) نتائج اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي للفهم القرائي (ن = ٣٥)

الاختبار	الفرق بين المتوسطين	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة (Sig.)
قبلي-بعدي	-23.45	-15.68	34	($\alpha = 0.05$)

يظهر الجدول (٢) أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (-١٥.٦٨) عند درجة حرية (٣٤)، وأن مستوى الدلالة (Sig) كان ($\alpha = 0.05$)، وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد ($\alpha = 0.05$). هذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي.

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الاولى:

تشير هذه النتيجة إلى أن استراتيجية التدريس التبادلي كانت فعالة في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب المجموعة التجريبية. يمكن تفسير هذه الفاعلية في ضوء الأسس النظرية التي تقوم عليها الاستراتيجية، حيث إن الأنشطة الأربعة (التنبؤ، التساؤل، التوضيح، التلخيص) تعمل بشكل متكامل على تفعيل العمليات المعرفية وما وراء المعرفية لدى الطلاب. فالطلاب لم يكونوا مجرد متلقين للمعلومة، بل شاركوا بنشاط في:

- **التنبؤ:** حفزهم على استخدام معرفتهم السابقة وبناء التوقعات، مما يزيد من دافعيتهم للقراءة.
- **التساؤل:** شجعهم على التفكير النقدي في المحتوى والبحث عن إجابات، مما عمق فهمهم.
- **التوضيح:** أجبرهم على معالجة الكلمات والمفاهيم الصعبة، مما أثرى حصيلتهم اللغوية وعالج معوقات الفهم.
- **التلخيص:** دربهم على استخلاص الأفكار الرئيسية وتكثيف المعلومات، وهي مهارة جوهرية في الفهم العميق.

يعزز العمل التعاوني وتبادل الأدوار داخل المجموعات من هذه الفاعلية، حيث يوفر الطلاب "سقالات" لبعضهم البعض، ويمارسون أدوار المدرس، مما يمكنهم من مراقبة فهمهم الخاص وفهم زملائهم، ويعزز من مهارات التواصل والتفكير. تتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات السابقة التي أكدت فاعلية التدريس التبادلي في تحسين الفهم القرائي، مثل دراسة (اذكر اسم باحث عربي) ودراسة (اذكر اسم باحث أجنبي) التي أشارت إلى تأثير إيجابي للاستراتيجية على مهارات الفهم لدى الطلاب في مراحل تعليمية مختلفة.

نتائج الفرضية الثانية: ليس هنالك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات طلاب الصف الرابع الادبي (طلاب المجموعة التجريبية) الذين يدرسون مادة اللغة العربية على وفق استراتيجية التدريس التبادلي، ومتوسط درجات (طلاب المجموعة

الضابطة) الذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في اختبار مهارات الفهم القرائي البعدي.

للإجابة عن هذه الفرضية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الاختبار البعدي للفهم القرائي، ثم تم استخدام اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent Samples t-test) للكشف عن دلالة الفروق بينهما.

الجدول (٣)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي للفهم القرائي

المجموعة	العدد (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	35	58.70	5.95
الضابطة	35	42.15	7.10

يوضح الجدول (٣) وجود فرق واضح بين المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي (٥٨.٧٠) والمجموعة الضابطة (٤٢.١٥)، حيث إن متوسط درجات المجموعة التجريبية أعلى. ولتحديد ما إذا كان هذا الفرق ذا دلالة إحصائية، تم إجراء اختبار (ت) للمجموعات المستقلة.

الجدول (٤) نتائج اختبار (ت) للمجموعات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي للفهم القرائي

المتغير	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة (Sig.)	حجم الأثر (Cohen's d)
الفهم القرائي	9.85	68	(α = 0.05)	2.37

يظهر الجدول (٤) أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (٩.٨٥) عند درجة حرية (٦٨)، وأن مستوى الدلالة (Sig.) كان ((α = 0.05))، وهي قيمة أصغر من مستوى الدلالة المحدد (α = 0.05). هذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي للفهم القرائي لصالح المجموعة التجريبية.

كما تم حساب حجم الأثر (Cohen's d) والذي بلغ (٢.٣٧). تعد هذه القيمة كبيرة جداً (وفقاً لتصنيف كوهين، حيث ٠.٢٠ صغير، ٠.٥٠ متوسط، ٠.٨٠ كبير)، مما يؤكد أن تأثير استراتيجية التدريس التبادلي على تنمية الفهم القرائي كان كبيراً ومهماً من الناحية العملية وليس فقط إحصائياً.

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الاولى:

تدعم هذه النتائج بقوة فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي مقارنة بالطريقة التقليدية في تنمية مهارات الفهم القرائي. يمكن تفسير هذا التفوق بأن الطريقة التقليدية غالبا ما تركز على التلقين، والشرح المباشر من المدرس، وحل الأسئلة التي قد لا تتجاوز المستوى الحرفي من الفهم. في

المقابل، فإن استراتيجية التدريس التبادلي تجبر الطلاب على التفكير بعمق في النص، وتطبيق استراتيجيات معالجة المعلومات التي يستخدمها القراء المهرة، مما يساهم في بناء فهم أعمق وأكثر استدامة.

إن قيام الطلاب بأدوار المدرس (التنبؤ، التساؤل، التوضيح، التلخيص) يحملهم مسؤولية أكبر تجاه فهمهم، وينمي لديهم مهارات ما وراء المعرفة التي تعد أساسية للفهم القرائي الفعال. فالطلاب في المجموعة التجريبية لم يتعلموا فقط "ماذا يقرؤون"، بل تعلموا "كيف يقرؤون ليدركوا الفهم" ويراقبوا فهمهم الخاص.

تتوافق هذه النتائج مع الخلفية النظرية الذي تؤكد على أهمية الاستراتيجيات النشطة والبنائية في التعليم، وتدعم النتائج التي توصلت إليها دراسات عديدة والتي أظهرت تفوق الاستراتيجيات التعليمية الحديثة والنشطة على الطرق التقليدية في تنمية مختلف المهارات التعليمية، بما في ذلك الفهم القرائي، حجم الأثر الكبير يعزز من الأهمية التربوية لهذه النتائج، ويشير إلى أن تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي ليس له تأثير إحصائي فقط، بل له تأثير عملي ملموس يمكن أن يحدث فرقاً حقيقياً في مستوى الفهم القرائي لدى الطلاب.

الخلاصة النهائية للنتائج:

بناء على التحليل الإحصائي، يمكن القول إن:

- استراتيجية التدريس التبادلي تسهم بفاعلية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة اللغة العربية، حيث أظهرت المجموعة التجريبية تحسناً دالاً إحصائياً بين قياساتها القبلية والبعدية.
- تعد استراتيجية التدريس التبادلي أكثر فاعلية من الطريقة التقليدية في تنمية مهارات الفهم القرائي، حيث تفوقت المجموعة التجريبية بشكل دال إحصائياً وعملياً على المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي.

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

يقدم هذا الفصل خلاصة لأهم ما توصل إليه البحث من استنتاجات بناء على النتائج المعروضة في الفصل الرابع، ثم يطرح مجموعة من التوصيات التربوية والعملية المستندة إلى هذه الاستنتاجات، وأخيراً يقدم مقترحات لبحوث مستقبلية تستكمل الجهد البحثي في هذا المجال.

٥.١. استنتاجات البحث

بناء على النتائج الإحصائية التي تم عرضها ومناقشتها في الفصل الرابع، يمكن استخلاص الاستنتاجات الرئيسية التالية:

١. فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الفهم القرائي:

أظهرت نتائج البحث أن استراتيجية التدريس التبادلي (Reciprocal Teaching) ذات فاعلية عالية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة اللغة العربية. حيث تبين وجود تحسن دال إحصائياً في أداء طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي للفهم القرائي مقارنة بأدائهم في الاختبار القبلي.

٢. تفوق استراتيجية التدريس التبادلي على الطريقة التقليدية:

أثبتت الاستراتيجية التدريسية التبادلي تفوقاً واضحاً وذا دلالة إحصائية كبيرة على الطريقة التقليدية في تنمية مهارات الفهم القرائي. فقد تفوقت المجموعة التجريبية بشكل ملموس على المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي للفهم القرائي، مما يؤكد أن الاستراتيجية التدريسية التبادلي توفر بيئة تعلم أكثر فعالية في تطوير هذه المهارة الحيوية.

٣. قدرة الاستراتيجية على تفعيل دور الطالب:

تُسهم الاستراتيجية التدريسية التبادلي في تحويل دور الطالب من متلقٍ سلبي للمعلومة إلى مشارك نشط ومسؤول عن عملية فهمه. فممارسة الأدوار الأربعة (التنبؤ، التساؤل، التوضيح، التلخيص) تعزز من مهارات التفكير العليا لديه، وتمكنه من مراقبة فهمه الخاص (الوعي ما وراء المعرفي).

٤. **أهمية التعلم التعاوني في سياق الفهم القرائي:** يعزز العمل الجماعي وتبادل الأدوار ضمن استراتيجية التدريس التبادلي من عملية التعلم، حيث يقدم الأقران الدعم لبعضهم البعض (السقالات)، ويشجعون على المناقشة وتبادل الأفكار، مما يعمق الفهم وينمي مهارات التواصل الاجتماعي.

٥. **الأهمية التربوية والعملية الكبيرة للاستراتيجية:** لم تقتصر فاعلية الاستراتيجية على الدلالة الإحصائية فقط، بل امتدت لتشمل دلالة عملية كبيرة جداً، كما أظهرها حجم الأثر (Cohen's d = 2.37). وهذا يشير إلى أن تطبيق هذه الاستراتيجية يمكن أن يحدث فرقاً جوهرياً وملموساً في مستوى الفهم القرائي لدى الطلاب.

٢.٥. التوصيات

بناء على الاستنتاجات التي توصل إليها البحث، يوصي الباحث بما يلي:

١. تبني استراتيجية التدريس التبادلي:

يوصى بتبني استراتيجية التدريس التبادلي كاستراتيجية أساسية ضمن طرائق تدريس اللغة العربية في الصف الرابع الادبي، لما أظهرته من فاعلية عالية في تنمية مهارات الفهم القرائي.

٢. **تضمين الاستراتيجية في البرامج التدريبية للمعلمين:** ضرورة إدراج استراتيجية التدريس التبادلي ضمن برامج التدريب والتطوير المهني المستمر لمعلمي اللغة العربية في جميع المراحل

الدراسية، مع التركيز على الجانب التطبيقي وكيفية إدارة الفصول الدراسية عند استخدام هذه الاستراتيجية.

٣. إعادة النظر في المناهج وكتب اللغة العربية:

مراجعة محتوى مناهج اللغة العربية وكتبها المدرسية لتشجيع استخدام استراتيجيات تدريسية نشطة مثل التدريس التبادلي، وتضمين نصوص وأنشطة تسهل تطبيقها وتنمي مستويات الفهم القرائي العليا.

٤. توفير البيئة الداعمة:

تشجيع إدارات المدارس على توفير البيئة الصفية المناسبة لتطبيق استراتيجيات التعلم النشط والتعاوني، بما في ذلك توفير المساحات المرنة وأدوات التعلم اللازمة (مثل أوراق العمل المساعدة).

٥. تطبيق الاستراتيجية في مواد أخرى:

النظر في إمكانية تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس المواد الأخرى التي تتطلب الفهم العميق للنصوص، مثل التاريخ، والعلوم، والتربية الإسلامية، وغيرها.

٦. توعية أولياء الأمور:

١) توعية أولياء الأمور بأهمية مهارة الفهم القرائي.

٢) كيف يمكنهم دعم أبنائهم في تنميتها.

٣) ابراز دور الاستراتيجيات الحديثة في ذلك.

المقترحات لبحوث مستقبلية:

في ضوء النتائج التي توصل إليها هذا البحث، يرى الباحث أن هناك مجالات بحثية أخرى تستدعي المزيد من الاستقصاء والدراسة، وفيما يلي بعض المقترحات:

١. دراسة فاعلية التدريس التبادلي على مهارات لغوية أخرى:

١) دراسة أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية أو التعبير الشفوي لدى طلاب الصف الرابع الادبي.

٢) بحث أثر الاستراتيجية في تنمية الثروة اللغوية والمفردات لدى الطلاب.

٢. تأثير الاستراتيجية على المتغيرات غير المعرفية:

١) دراسة أثر استراتيجية التدريس التبادلي على دافعية الطلاب نحو القراءة، أو اتجاهاتهم نحو مادة اللغة العربية، أو ثقتهم بأنفسهم.

٢) بحث دور الاستراتيجية في تنمية مهارات التفكير العليا الأخرى مثل حل المشكلات أو اتخاذ القرار.

٣. دراسات مقارنة في سياقات مختلفة:

١) إجراء دراسات مقارنة بين فاعلية التدريس التبادلي واستراتيجيات أخرى نشطة (مثل استراتيجية القراءة الجهرية الموجهة، أو استراتيجيات خرائط المفاهيم) في تنمية الفهم القرائي.

٢) تطبيق الاستراتيجية على مراحل تعليمية مختلفة (مثل المرحلة الابتدائية العليا أو المرحلة الجامعية) في اللغة العربية.

٤. تطبيق الاستراتيجية باستخدام التقنيات الحديثة:

١) دراسة إمكانية وفاعلية تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي في بيئات التعلم الرقمية أو المدمجة (Blended Learning)، ومدى استفادة الطلاب من الأدوات التكنولوجية في دعم هذه الاستراتيجية.

٥. دراسات نوعية أو مختلطة:

١) إجراء دراسات نوعية (Qualitative Studies) أو مختلطة (Mixed Methods) لاستكشاف آراء وتصورات الطلاب والمدرسين حول تجربة تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي، وتحديد التحديات والصعوبات التي واجهتهم، وكيفية التغلب عليها.

٦. بناء برامج تدريبية متكاملة:

١) بناء برنامج تدريبي متكامل للمعلمين حول كيفية تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي بشكل فعال في مادة اللغة العربية.

٢) تقييم برنامج تدريبي متكامل للمعلمين حول كيفية تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي بشكل فعال في مادة اللغة العربية.

٣) تقييم برنامج تدريبي متكامل للمدرسين حول كيفية تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي بشكل فعال في مادة اللغة العربية.

٤) تقييم برنامج تدريبي متكامل للمعلمين حول كيفية تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي بشكل فعال في مادة اللغة العربية.

٥) بناء برنامج تدريبي متكامل للمدرسين حول كيفية تطبيق الاستراتيجيات التدريسية الحديثة بشكل فعال في مادة اللغة العربية.

مصادر البحث:

- براون، دوغلاس .(2001) *مبادئ تعليم اللغة وتعلمها* .**(ترجمة: أحمد شفيق الخطيب).** الرياض، السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- البلداوي، احمد ثجيل حمود، و حسن، عبد الجبار عدنان. (٢٠٢٣). فاعلية استراتيجية مقترحة مستندة إلى نظرية تشارلز فيلمور في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف

الرابع الأدبي. **بحث منشور**. مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية. عدد خاص. الجامعة المستنصرية. كلية التربية. العراق.

- جامل، عبد الرحمن. (٢٠٠٠). **طرائق تدريس اللغة العربية**. دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الخليلي، خليل يوسف. (٢٠٠٥). **طرائق تدريس اللغة العربية**. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- زيتون، عايش محمود. (٢٠٠٣). **أساليب تدريس العلوم**. دار الشروق للنشر والتوزيع.
- شرف الدين، امنة الغفور احمد عبد الله. (٢٠٢٣). فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الرابع الادبي في الجمهورية اليمنية. **بحث منشور**. مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية. العدد ١. مجلد ٣. صنعاء. اليمن.
- العبيدي، علي حسن، الزيدي، نور غالب. (2022). أثر توظيف استراتيجية التدريس التبادلي في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية .***مجلة البحوث التربوية والنفسية*** *(جامعة بغداد)*.
- قطامي، يوسف. (٢٠١٤). **تعليم التفكير للمرحلة الثانوية**. دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان، الأردن.
- مرعي، توفيق أحمد، والحيلة، محمد محمود. (٢٠٠٩). **طرائق التدريس العامة**. دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان، الأردن.
- مصطفى، رقية سليمان. (٢٠١٠). **تدريس اللغة العربية: مفاهيم وتطبيقات**. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- Bandura, A. (1977). **Social Learning Theory**. Prentice Hall.
- Brown, A. L. (1980). **Metacognitive development and reading**. In R. J. Spiro, B. C. Bruce, & W. F. Brewer (Eds.), ***Theoretical issues in reading comprehension*** (pp. 453–481). Erlbaum.
- Bruner, J. S. (1966). Toward a theory of instruction. Harvard University Press.
- Goodman, K. S. (1967). **Reading: A psycholinguistic guessing game**. *Journal of the Reading Specialist, 6*(4), 126–135.

- Palincsar, A. S., & Brown, A. L. (1984). **Reciprocal teaching of comprehension-fostering and comprehension-monitoring activities**. *Cognition and Instruction, 1*(2), 117-175.

- Palincsar, A. S., & Brown, A. L. (1984). **Reciprocal teaching of comprehension-fostering and comprehension-monitoring activities**. *Cognition and Instruction, 1*(2), 117-175.

- Vygotsky, L. S. (1978). **Mind in society:** The development of higher psychological processes. Harvard University Press.